ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (61)

جيش السفياني في رحبة الكوفة (ج3)

معنى اولاد البغايا (ق2)

عبد الحليم الغزّي

الخميس : 22/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 7/1/2021م

هذا هو الجزء الثالث من جواب السؤال الثالث والَّذي يدورُ في أجواء الرواية المروية عن إمامنا الصّادق صَلواتُ الله وسلامهُ عليه الَّتي ذكرها الشَّيخُ الطوسي في كتابه (الغيبة)، بحسب المطبوع: **كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِي أَوَ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِي** - إمامنا الصّادقُ هو الَّذي يُحدِّثنا والترديدُ من الراوي، والَّذي رجّحتهُ: **كَأَنِّي بِصَاحِبِ السُّفْيَانِي قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوفَة، فَنَادَى مُنَادِيه؛ مَنْ جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ درْهَم، فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُولُ: هَذا مِنْهُم، فَيَضْرِبُ عُنقَه وَيَأخُذُ أَلْفَ درْهَم، أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُم يَوْمَئذ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَاد البَغَايَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ البُرْقُع، قُلتُ** (الراوي إنَّهُ عُمر بن أبانٍ الكلبي)**: وَمَنْ صَاحِبُ البُرْقُع؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِّنْكُم يَقُولُ بِقُوْلِكُم، يَلْبَسُ البُرْقُعَ فَيَحُوشُكُم فَيَعْرِفُكُم وَلَا تَعْرِفُونه فَيَغْمزُ بِكُم رَجُلاً رَجُلاً، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابنَ بَغِي.**

وصلتُ معكم إلى ما ذَكرتهُ لنا الروايةُ الشريفة: (أَمَا **إِنَّ إِمَارَتَكُم يَوْمَئذ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَاد البَغَايَا**)، ذهبنا باتِّجاه نظرية الظهور العرفي ووصلنا إلى نتيجة فاشلة، لجأنا إلى المعاريض وهو الأصل في فهم الأحاديث، كُنت قد ذكرتُ لكم من أنَّ المعاريض هي مفاهيم نستلها من مجموعة مُعطيات من خلال موسوعة مفاهيم ثقافة الكتاب والعترة.

- أشرتُ إلى المعطى الأول: والَّذي عنونتهُ (طِيبُ الولادة).

وبيّنتُ من أنَّ طيب الولادة في المستوى العام؛ وهي الولادةُ ضمن قواعد النكاح بعيداً عن السفاح ولكُلِّ أُمّةٍ نكاحها تحتجزُ به عن الزّنا، للأمم، للشعوب، وللديانات.

أمّا طِيبُ الولادة في المستوى الخاص؛ إنَّهُ طِيبُ الوَلاية ذلك لطفٌ من إمامِ الزّمان، يمنحهُ للمولود بعد ولادته، قطعاً كُلٌّ بحسبه.

- المعطى الثاني الَّذي أريدُ أن أتناولهُ في هذه الحلقة أعنونهُ: **بروح الدين**.

الدينُ لهُ جَسدٌ وروح:

جَسدُ الدينِ: في طُقوسه، في ظواهرِ عباداته وأحكامه، لكُلِّ ما يَظهرَ من الدينِ ويتحركُ فيما بيننا.

أمّا روحُ الدين: إنَّها الحقيقةُ الَّتي تختفي وراء هذه الطقوس مثلما تختفي الأرواحُ في أجسادنا، هناك روحُ الدينِ وجوهرهُ، على سبيل المثال: ما يقولهُ الفُقهاءُ والأصوليون عن أنَّ للأحكامِ ملاكات، فملاكاتُ الأحكامِ هي بمثابةِ روحِ تلكَ الأحكام، وهذه الروح هي الَّتي يتحقَّق بها قِوامُ الدين، يمكنني أن أقرب الفكرة بهذا التقريب:

هناك الملاك الأصل، الملاك الكُلِّي للدين:

والَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذه الزيارةُ الشريفةُ في (مفاتيح الجنان) الَّتي نزورُ بها إمام زماننا الحُجّة بن الحسن، والَّتي أوّلها: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِه المَهْدِيِّين**)، ماذا نقرأ في هذه الزيارة؟ وهذا مثالٌ، إذْ أنَّ الزيارات مشحونةٌ بهذه المضامين، إنّنا نُخاطب الإمام الحُجّة صلواتُ الله عليه - **أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَال وَتُزَكَّى الأَفْعَال** - الأعمالُ والأفعالُ وسائرُ التفاصيلِ في الدين لها ملاكاتٌ جُزئيةٌ خاصةٌ بها، وإذا ما انتُقِصَ منها بسببنا نحنُ، فإنَّ الملاك الأصل إذا كانَ مكتملاً - وهي العقيدةُ السليمة - سيكمل نقصَ تلكَ الملاكات الجزئية، لكن إذا كانَ الملاكُ الأصل مُنتقصاً فإنَّهُ لن يستطيعَ أن يُكملَ نقصَ هذه الأعمال، من هنا النّاصبُ لا يمتلكُ الملاك الأصل وهي الوَلايةُ الحقَّة، تتساوى حَركاتُ ركوعه وسجوده معَ حركات ما يقومُ به من أفعال فاحشة، وهو يمارسُ الجنس خارج الإطار الشرعي، لأنَّهُ قد افتقد إلى الملاك الأصل، لأنَّ الوَلاية ليست حاصلةً بالنسبة له، وما هو بِطيبِ الوَلاية.

الأمرَ هو هو في العبادة الإبليسية؛ فإنَّ إبليس يُؤمنُ بوجود وبوحدانية الله، وهو لا يرفضُ السجود لله، بالعكس أراد السجود لله وبنحوٍ أشد من سجوده لآدم، ولكنَّ إبليس طُرد لأنَّ الله يُريدُ أن يُعبد من حيثُ هو يُريد لا من حيثُ يُريدُ المخلوق، فإنَّ الله يُريدُ من إبليس أن يسجد لآدم، اللهُ يُريدُ العبادة من حيثُ يُريد، ولذا في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿ **وَإِنْ لَم تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه** ﴾، اللهُ جعل الرسالةَ بكُلِّ تفاصيلها في جهة وما عدَّها بشيء من دون بيعة الغدير، اللهُ هو صاحبُ الشأن يريدُ أن يكونَ الشأنُ هكذا، فهل هناكَ من مجالٍ للاعتراض؟! هو المتصرفُ في هذا الوجود لأنَّهُ هو مالكُ الوجود، لماذا هو مالكُ الوجود؟ لأنَّهُ هو خالقُ الوجود، لأنَّ الوجود لا شيئية لهُ من دونِ فيضه، وجوده ورحمته سبحانهُ وتعالى.

أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَال وَتُزَكَّى الأَفْعَال وَتُضَاعَفُ الحَسَنَات وَتُمْحَى السَيِّئَات، فَمَن جَاءَ بِوَلَايَتِك وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِك قُبِلَت أَعْمَالُه وَصُدِّقَت أَقْوَالُه وَتَضَاعَفَت حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَت سَيِّئَاتُه - لماذا؟ لأنَّهُ يمتلكُ نظام الدين، لأنَّ الملاك الأصل كاملٌ عندهُ، فحينما تكونُ الملاكاتُ الجزئية للأعمالِ للعبادات للطقوسِ حينما تكونُ تلك الملاكاتُ ناقصةً الملاكُ الأصل يمدُّها حينئذٍ يُكملُ نقصها.

أمّا إذا كان الملاكُ معدوماً أو مُنتقصاً: **وَمَن عَدَلَ عَن وِلَايَتِك** - تُقرأ (عَن وَلَايَتِك وَعَن وِلَايَتِك) - **وَجَهِل مَعْرِفَتك وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَك** - كما مرّ علينا كلامُ إمامنا الصّادقِ عن شيعة الكوفة في آخرِ الزّمان: (إنَّني لستُ لهم بإمام صاحبهم السفياني) - **وَمَن عَدَلَ عَن وِلَايَتِك وَجَهِلَ مَعْرِفَتَك وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَك كَبَّهُ الله عَلَى مَنخِرِهِ فِي النَّار، وَلَم يَقْبَل اللهُ لَهُ عَمَلاً وَلَم يُقِم لَهُ يَومَ القِيَامَة وَزْناً** - نستمرُ في بيانِ هذه العقيدة: **أَشْهِدُ الله وَأَشْهِدُ مَلَائِكَتَهُ وَأَشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا ظَاهِرُهُ كَبَاطنه وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَته وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِك وَهُو عَهْدِي إِلَيك وَمِيثَاقِي لَدَيك** - لا تكونوا كأكثرِ مراجع الشيعة نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون، قبّحهم الله وأخزاهم - **وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِك وَهُوَ عَهْدِي إِلَيك وَمِيثَاقِي لَدَيك** - لماذا؟ - **إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّين** - فأنتَ الأصل ، يمكنني أن أُقرّبَ لكم الفكرةَ بمثالٍ حسي، والأمثلةُ الحسيةُ تُقرّبُ من وجه وتُبعِدُ من وجه آخر؛ خيطُ المسبحة الّذي يكونُ مشدوداً ومربوطاً برأس المسبحة هو هذا الّذي يُقالُ لهُ نظامُ المسبحة، فالخرزُ ينتظمُ انتظاماً عبرَ هذا الخيط، إذا انقطعَ الخيط أو سُلبَ من تلكَ المسبحة فإنَّ الخرزَ سيبقى مُبعثراً ولا يُقالُ لها مسبحة، الإمامُ نظامُ الدين، كُلُّ خرزِ الدين سيبقى مبعثراً، هذا الخرزُ إذا أردنا أن نُحوّلهُ إلى دينٍ لن يكون ديناً من دونِ ذلك النظام، من دونِ ذلكَ الخيط وإلّا سيبقى الخرزُ مبعثراً وكُلُّ خرزة لحالها، الملاكُ الأصل هو هذا النظام ، ألا لعنةٌ على علمِ الكلام، ألا لعنةٌ على تلك المنظومة العقائدية الّتي جاءنا بها الطوسي ومن جاء بعد الطوسي، منظومةُ أصول الدين الخمسة، تتناقضُ مئة بالمئة مع هذا المنطق، الدينُ لهُ أصلٌ واحد هو الإمامُ المعصوم - **إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّين وَيَعْسُوبُ المُتَّقِين وَعِزُّ المُوَحِّدين وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبِّ العَالَمِين** - اللهُ هو الّذي يريدُ هذا، من دونِ هذا ستكونُ العبادةُ إبليسيةً، وحينما تكونُ العبادةُ إبليسيةً ستكونُ تلكَ العبادةُ موطناً للّعن، مثلما لُعن إبليس وطُرد، فليس كُلُّ ما يُسمّى بعبادة هو عبادة، إنَّما يُقالُ لها عبادة إذا صارت مرتبطةً بنظامِ الدين بالملاك الأصل.

- **وقفةٌ مع مجموعة من الشواهد والروايات لتقريب المعنى وهي عن حكم صلاة وصوم المسافر، وثوب المصلي، والتقيّة، واللعنة، وتفسير القرآن بالرأي، والفتيا.**

فكُلُّ الدِّين بكُلِّ تفاصيله هو بعقيدته، ولذلك تُلاحظون دائماً أصرّ على مصطلح (العقيدة السليمة) وهذا المصطلحُ أستلُّهُ من القُرآن من القلبِ السليم، فالقلبُ السليم هو الّذي يشتملُ على العقيدة السليمة، إصراري على العقيدة السليمة هو من هذه الجهة، من جهة الملاك الأصل.

- **المعطى الثالث أعنونهُ: بطيب الوَلاية.**

• وقفة مع رواية لإمامنا الصادق في الكافي: **بسنده، عَن ضُرَيسٍ الكُنَاسي** قَالَ، **قَالَ أَبُو عَبد الله مِنْ أَينَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنا؟** - إنَّهُ الزِّنا الّذي يرتبطُ بعنوانِ (طيب الولاية)، كما مرّت علينا الروايةُ عن الإمام الباقر لأبي حمزة الثمالي: (**إنّ النّاس كُلَّهم أولادُ بغايا ما خَلا شيعتَنا**)، الحديثُ في هذه الرواية عن الزِّنا المعنوي، هذا الزِّنا المُقدَّر، كيف قُدِّر ذلك؟ بانعكاس الملاكات، ولذلك فإنَّ الإمام يقول: **مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا؟** - الزِّنا الَّذي هو زنا لا يُقالُ عنه من أين دخل على الناس الزنا؟! وإنَّما متى فَعَلَ الناسُ الزنا في أيِّ وقت؟! في أيِّ مكان؟! كيف فعلوه؟! ويلٌ لهم، لأنَّهُ قد تحقَّق على أرض الواقع، إذا كان الحديثُ عن العواهرِ، عن الزواني، عن الجواري، عرفتم الآن الفارق الكبير بين الفهمِ وفق نظرية الظهور العرفي ووفق معاريض الكلام؟ عرفتم الآن لماذا يقولُ الأئمّةُ من أنَّنا لا نعدُّ الرّجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا؟! هذا الأمرُ يجري على طولِ القُرآن، ويجري على طولِ الحديث، ويجري على طولِ الفقه.

عَن ضُرَيسٍ الكُنَاسي، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبد الله - يسألُ ضُريساً - **من أَينَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنا؟ قُلتُ: لَا أَدْرِي** - لأنَّ ضُريساً يعلمُ أنَّ الإمام الصّادقَ لا يسألُ عن الزِّنا الزِّنا، لو كانَ الإمامُ الصّادقُ يسألُ عنَ الزِّنا الزِّنا لكان بإمكانِ ضُريسٍ أن يُجيب على هذا السؤال فيقول من قبلِ ذوات الأعلام مثلاً، من قبلِ الخليفة عمر حين حرّم زواج المتعة، من قبلِ فلان وفلان، من قبلِ معاوية حين جاء بالعواهرِ والمغنيات وذوات

الأعلام وأسكنهن في مكة والمدينة، مثلاً، يمكننا أن نقول ذلك إذا ما أردنا أن ندرس التاريخ وكان بإمكانِ ضُريس أن يقول هذا الكلام أو أن يقول ما هو قريبٌ من هذا الكلام، لكنَّهُ قال: لَا أدْري، لأنَّ الإمام الصّادق يسألُ عن شيء آخر، وضُريس كانَ واعياً لهذا المطلب لذلك قال لا أدري - **مِنْ أيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا؟ قُلتُ: لَا أدْرِي جُعلتُ فِدَاك، قَالَ: منْ قِبَلِ خُمْسِنَا أهْلِ البَيْت** - الَّذين يمنعون خُمْسنا فإنَّ الزِّنا يدخلُ عليهم من هذه الجهة، لماذا؟ لأنَّ ملاكَ دفعِ الخُمُس طهارةُ المولد، طيبُ الولادة، والحديثُ هنا عن طيب الوَلاية، لأنَّ الخُمْس عبادةٌ ماليةٌ تتصلُ اتصالاً مباشراً بالـملاك الأصل، فهذه العبادةُ الماليةُ إذا ما جِيء بها بحسبِ شرائطها تُحقِّقُ ملاكها الَّذي هو طيبُ المولد، والمرادُ منه المعنى الخاص (طيبُ الوَلاية)، فالَّذين يمتنعونَ عن هذا ستخبُث موالدهم، مع أنَّهم قد وُلدوا بينَ أبٍ وأمٍ ضمنَ الأطر الشرعية للزواج، إنْ كانوا من الشِّيعة أو من غيرهم - **مِنْ أيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنا؟ قُلتُ: لَا أدْرِي جُعلتُ فِدَاك، قَالَ: منْ قِبَلِ خُمْسِنَا أهْلِ البَيْت، إلَّا شِيعَتَنَا الأطْيَبِين** - الأطيبين وليس الطيبين، الَّذين هُم على طيبِ ولادة بالمعنى العام وعلى طيبِ ولَادة بالمعنى الخاص، على طيب ولاية.

• وقفة مع رواية من كامل الزيارات: **عَن إمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عَلَيه يُحدِّثنا به عليّ بن أسباط عن بعض أصحابنا، الإمامُ الصَّادقُ يقول: إنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْدَأ بِالنَّظَرِ إلَى زُوَّارِ قَبْرِ الحُسَين عَشيّة عَرَفَة، قَالَ، قُلتُ** - الراوي الَّذي يروي هذا الحديث – **قَالَ، قُلتُ: قَبْلَ نَظَرِه لأهْلِ المَوْقف؟!** - لأهل الموقف في مكة عند عرفات –**قَالَ: نَعَم، قُلتُ: كَيفَ ذَلك؟ قَالَ: لأنَّ فِي أوْلَئكَ أوْلَادَ زِنَا** -إنّه يتحدَّثُ عن المجموعة الَّتي تكونُ عارفةً بالحُسينِ حقَّ المعرفة.

الَّذي يَخلصُ عندنا من الروايةِ المتقدِّمة في الكافي الشريف في الجزء الأول، ومن رواية كامل الزيارات (من **أينَ دَخَلَ عَلَى النَّاس الزِّنا؟ من قِبَلِ خُمْسِنَا أهْلِ البَيت**)، ومن قبلِ العقيدة السليمة، من قبلِ الاعتقاد بالوَلاية العلويّة وعدمِ الاعتقاد بها، (**اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه** - عاد من عاداه الَّذين يكون عدواً لله إنَّهُ في مواطن اللعن - **وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه**)، فما بين حقِّنا وخُمسنا المالي، وما بينَ حقِّنا المعنوي الَّذي يترتبُ ما يترتبُ عليه من حقوقٍ مادية وعباداتٍ وطقوس، الرباطُ الماديُّ أهونُ بكثير من الرباط القلبي.

• وقفة مع رواية الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه من (عوالم العلوم): **الشِّيعةُ ثلاث؛ مُحبٌ وَادٌّ فَهُو منَّا** وَمُتَزَيِّنٌ **بِنَا وَنَحْنُ زَيْنٌ لِمَن تَزَيَّن بِنَا، وَمُسْتَأكِلٌ بِنَا النَّاس** وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْكِلُ بِنَا الْفَقْر - الافتقارُ هنا افتقارٌ إلى الدين وليس افتقاراً إلى المال، ولذا إمامنا الحُجّةُ صلواتُ الله عليه في رسالته إلى المفيد وصف أكثر مراجع الشيعة في الرسالة الثانية بأنَّهم السباريتُ من الإيمان، السباريتُ من الإيمان، يعني الَّذين يفتقرون إلى الدين وما هو الدين؟ إنَّهُ الـملاكُ الأصل؛ (إمَامُكَ دينُك وَدينُك إمَامُك)، تلكَ هي المعرفةُ الذهبية إنَّهم يفتقرونَ إلى هذه المعرفة، ولذلكَ يُقدِّمون لكم فهماً عن الدينِ لا علاقة لهُ بثقافة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ثقافةُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد هي هذه الَّتي تُتلى عليكم عبرَ هذه الشاشة، قطعاً بحدود فهمي، لا بحدودِ ما هُم يريدون بالدرجة الكاملة، وبقدرِ وعائي؛ (**يَا كُمَيل القُلُوبُ أوْعية وَخَيرُهَا أوْعَاهَا**).

• كلمةٌ جمعت كُلَّ شيء وهي للإمام الصّادق في رواية أخرى من عوالم العلوم: **القَصْدُ إلَى الله بِالقُلُوب أبْلَغُ من القَصْد إلَيه بِالبَدَن وَحَركَاتُ القُلُوب أبْلَغُ من حَرَكَات الأعْمال** - هذا هو الَّذي كُنتُ أحدِّثكم عنه، من أنَّ الزِّنا دخلَ إلى النَّاس من خُمسنا، هذه جهةٌ ماديّة، ومن أنَّ زُوّار الحسين في يومِ عرفة في المستوى المثالي ما فيهم أحدٌ من أولاد الزِّنا، لكن يُمكن أن يكون في الآخرين حتّى من زُوّارِ الحسينِ ممّن لم يكونوا في هذا الأفق الأعلى، رَغْمَ كُلِّ تلكَ العباداتِ البدنية ورَغْمَ كُلِّ ذلك الجَهد البدني في زيارة الحسينِ أو في سائرِ العباداتِ والطقوس الأخرى أو في سائرِ شؤونِ الدينِ فطهارةُ القُلوبِ تعلو على طهارةِ الأبدان.

- **وصلنا إلى رسالة إمامِ زماننا الحُجّة بن الحسن الَّتي كتبها بخط يده التوقيعُ المعروف توقيع إسحاق بن يعقوب.**

المصدر الأصل للرواية: (كمالُ الدين وتمامُ النعمة)، لشيخنا الصدوق أذهبَ إلى موطنِ الحاجة من التوقيع الشريف: **وَأمَّا الخُمْس** - تُقرأ الخُمْس أو الخُمُس والقراءتان صحيحتان - **وَأمَّا الخُمْس فَقَد أبِيحَ لشيعَتنَا وَجُعلُوا منْهُ فِي حلٍّ إلَى وَقْت ظُهُورِ أمْرِنَا لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث** - الخُمْسُ قبل هذه الإباحة كانَ دفعهُ وتسليمهُ للإمام أو للَّذي يُريدُ الإمام أن تصل إليه الأخماس بحسبِ ما يريدُ الإمامُ صلواتُ الله عليه، فكانَ دفعُ الخُمس بعنوان الوجوبِ سبباً لطيبِ الولادة، ومرت علينا الروايةُ عن ضُريس الكُناسي عن إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه (**من أينَ دَخَلَ عَلَى النَّاس الزِّنَا؟** - وضريس قال: **لَا أدْرِي جُعلتُ فِدَاك** - الإمام أجابهُ - **من قِبَلِ خُمْسنا**)، فالدافعون للأخماس يُحقِّقون ملاكَ تطيب الولادة، والممتنعون عن ذلك والمنكرون لذلك سيكونُ الـملاكُ المذكورُ مسلوباً منهم يُؤدِّي ذلك بهم إلى تخبيث ولادتهم، وتَطيبُ الولادة وتخبيثُ الولادة لا علاقة لهُ بالنكاح وبالزواج، إذا كانَ لهُ من علاقة بالنكاح والزواج من جهة من الجهات تخبثُ ولادةُ الإنسانِ وتطيبُ ولادةُ الإنسانِ حتّى لو كانَ في عمر التسعين، هذا أمر راجعٌ إلى الإمامِ المعصوم صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لأنَّ هذا الأمر يرتبطُ بمعنى طيبِ الولادة الخاص؛ طيبُ الوَلاية، أمّا طيبُ الولادة بالمعنى العام فذلك يتحقَّقُ في ظلِّ الزواج ضمن الضوابط الشرعية (لكُلِّ أمّة نكاحاً يحتجزون به من الزنا).

هنا في عصر الغيبة فإنَّ الَّذي لا يلتزمُ بتشريعِ الإمام سينقلبُ الـملاكُ مُنعكساً عليه، قد تقول: من أنَّني لا أعلمُ بهذا، أخذتُ الكلام عن المراجع هم قالوا لي الخُمس واجبٌ عليك، لا يترتبُ عليك الإثمُ الأخروي، صحيحٌ هذا، أنت معذورٌ لجهلك، لكنَّ الأثر التكويني يبقى موجوداً، مثلما

يشربُ الإنسان الخمر، وهو يعتقد أنَّهُ ماء، حتّى لو عَلِم بعد ذلك أنَّهُ خمر لا يُؤثم، لأنَّهُ شَرِبهُ على أنَّهُ ماء، لكنَّ الأثر التكويني للخمر من تنجيس البدنِ لمدَّة أربعين يوماً سيكونُ موجوداً، ومن بُطلان الصّلاة لـمُدَّة أربعين يوماً سيكونُ موجوداً، قد تقولُ ما ذنبي؟ هنا يتدخَّلُ الـملاكُ الأصل كي يُطهِّر صلاتك، لأنَّك حينما قمت بالَّذي قمت لم تكن مُعانداً للملاك الأصل، أمّا في هذه الحالة فإنَّ الأثر التكويني سيكونُ موجوداً.

قد تقولُ: من أنَّني لستُ مُعانداً، يمكن للملاك الأصل أن يُصحّح هذا الأثر، ولكن إذا ما أقيمت عليك الحُجج وعَرِفت بالأمر وتبقى مُتعصِّباً لأصنامك البشرية، إنَّك تُعاندُ إمام زمانك، فإنَّ الأثر التكويني سيبقى موجوداً، بغضِّ النَّظرِ أكانَ الَّذين دفعوا الخُمس على علمٍ بذلك أم لم يكونوا على علمٍ بذلك، كشربِ الخمرِ بالنسبة للشخص وهو يعتقدُ أنَّهُ ماء، قد يتدخَّلُ الإمامُ في ذلكَ هذا أمرٌ راجعٌ للإمام، نحنُ لا نفرضُ على إمامنا شيئاً نحنُ نتحدَّثُ عن الحقائق كما هي، كيفَ يتعاملُ معنا إمامنا صلواتُ الله عليه ذلكَ أمرٌ راجعٌ لإمامنا وليس راجعاً إلينا.

وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لشيعَتنَا وَجُعِلُوْا منهُ فِي حلٍّ - بالضبط كصلاة القَصرِ عند السفر، حينما تُصلِّي تماماً ينعكسُ الـملاك وتكونُ معصيةً ويجبُ عليك أن تتوبَ مَنَ تلكَ المعصية، لماذا جِئتَكم بكُلِّ تلكَ الأمثلة؟! كي أصل إلى هذه النتيجة، طبّقوا تلك الأمثلة على هذا الحُكم، الإمامُ أباح الخمس - **فَقَد أُبِيحَ لشيعَتنَا** - الإمامُ هنا استعمل (قد)، و(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي فإنَّها تُؤكِّدُ حقيقة وقوعه - **وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيْحَ لشيعَتنَا** - وماذا قال الإمامُ بعد ذلك لتأكيد الأمر - **وَجُعِلُوْا مِنهُ فِي حلٍّ** - في حلٍّ من قبلِ إمامهم، هذه الكلمةُ تُشَابِهُ ما قالهُ سَيدُ الشُهداء لأصحابه ليلة عاشوراء: (أنتُم **فِي حلٍّ من بَيعَتي**)، سأعودُ إلى هذه الكلمة في حلقة يوم غد.

خُلاصةُ القول: ملاكاتُ التشريع وملاكاتُ التكوين تحت تصرفهم، (وَذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم)، فملاكُ التشريع ذلَّ لهم فأباحوا الخُمس، وملاكُ التكوين ذلَّ لهم فطيّبوا الموالد، وربطوا بين طيب الموالدِ وبينَ إباحة الخُمس لشيعتهم زمانَ الغيبة إلى وقت ظُهوره صلواتُ الله عليه.

وكَذبوا حين قالوا: نحنُ أبناءَ الدليل أينما مال نميل..!! إذا أرادوا أن يميلوا مع الدليل فهذا هو الدليل: **وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لشيعَتنَا وَجُعِلُوا منهُ فِي حلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث** - فالَّذين يُشرعونَ الخُمس والَّذين يعتقدون بصحة تشريعه، وَالَّذينَ يدفعَون الأخماسَ، والَّذين يستلمون الأخماسَ، والوكلاء، والمؤسّسات، الجميع يكونُ هذا الـملاكُ بحقِّهم معكوساً: (ستخبثُ ولادتهم)، لا أتحدَّثُ عن ولادة بين الآباء والأمهات أتحدَّثُ عن خُبث ولادة بهذا العنوان؛ (طِيبُ الوِلاية)، ستخبثُ عقيدتهم، ستخبثُ وِلايتهم.

هناك قانون: (**إنَّ الله سُبحانهُ وتعالى يُريدُ منْ عبَاده أن يَعمَلوْا بِرُخَصه مثْلَمَا يُرِيْدُ منْ عبَاده أن يَعمَلُوْا بِعَزَائمه**)، العزائم؛ هي الفروض الواجبات، والرخص؛ هي الإباحات، فمثلما يجبُ علينا أن ندفع الخُمس في الوقت الَّذي يجبُ علينا أن ندفعهُ قبلَ زمان الغيبة يجبُ علينا أن نلتزم بحُكمِ إمامِ زماننا من أنَّ الخُمْسَ مُباحٌ ومُحلَّلٌ، عليكم أن تعرفوا أنَّ هذه الإباحة وهذا التحليل ليست إزالةً لملكية الإمام للخُمس في أموالنا، ملكيةُ الإمام ثابتة لهذا الخُمس، الإمام حينما قال: (**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لشيعَتنَا**)، أبيحَ لهم في التصرف، ما قال الإمام من أنَّ ملكيتي قد زالت، لكنَّهُ أرادَ منَّا أن نتصرف بطريقة الإباحة والتحليل، فصاحبُ المال هو الَّذي يريد منَّا أن نتصرف بهذه الطريقة.

حينما يأتي المراجعُ ويضعون لنا قوانين تُخالفُ ما يُريدهُ المالك، ونحنُ نتصرفُ بمال المالك بطريقة تُخالفُ ما يُريد، فإنَّ الـملاكات ستنعكسُ بحقّنا، بالضبط كاللعنة إذا ما صدرت من فمِ صاحبها فإن وجدت مساغاً دخلت وذهبت، وإلَّا فقد رجعت على الَّذي صدرت منه وحلَّت به، طيبُ الولادة يكونُ حاصلاً إذا تصرفنا بمال الإمام هذا الَّذي ملكيتهُ ثابتةٌ وما تزعزعت كما يُريدُ المالكُ من أن نتعامل معهُ بطريقة الإباحة والتحليل فإنَّنا سنصلُ إلى الهدف، سيتلطّفُ علينا بطيبِ الولاية، أمّا إذا قُمنا بعكس ذلك إذا كُنَّا عالمين كالمراجع أنفسهم فهم يعلمون أنْ لا دليل عندهم على ذلك، لو كانَ عندهم من دليل لأبرزوا لنا روايةً واحدة، لا يملكون روايةً واحدة.

أمّا الشيعةُ من عُبّاد الأصنام البشرية، إذا كانوا لا يعلمون بسببِ ديخيّتهم لا يُؤثمون، لكنَّ الأثر التكويني سيحلُ فيهم، فخُبثُ الوَلاية خُبثُ الولادة ستكون سمةً لهم، ومن هنا جاء التعبير؛ (بأولاد البغايا)، هذا ليس وصفاً لأمهاتهم، هذا مصطلحٌ لأمّة الشيعة، للأمّة الَّتي تَعتقدُ بدينٍ يُخالفُ دينَ إمامها، ومن هنا قال إمامنا الصّادقُ للَّذين كاتبوه من أصحابه من الكوفة من أنَّ الكوفة شاغرةٌ برجلها وإنْ أمرتنا أن نأخذها أخذناها، قال: (**مَا أَنَا بإمامٍ لهؤلاء أمَا عَلِمُوْا أنَّ صَاحِبَهُم السِّفياني؟!**).